الأدب العربي في شبه القارة الهندية

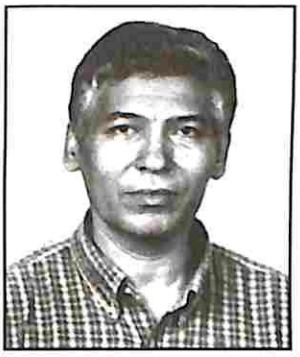

بقلم: د. سمير عبدالحميد إبراهيم
مصر

اهتمت الدراسات العربية، واهتم النقاد العرب بأدباء وشعراء المهجر الغربي، ونسوا أو تناسوا شعراء "المهجر الشرقي" الذين عاشوا ويعيشون في شبه القارة الهندية الباكستانية، وفي أندونيسيا وماليزيا وغيرهما، حتى أصبح الحديث عن أدب المهجر يعني فقط الأدب الذي صدر عن الشعراء الذين هاجروا إلى أمريكا وغيرها من بلاد الغرب. واهتمت الدراسات العربية واهتم النقاد العرب بالأدب العربي في الأندلس، وهذا أمر محمود، لكن الدراسات العربية والنقاد نسوا أو تناسوا الأدب العربي في شبه القارة الهندية.

أهمية أدب المهجر الشرقي

وقد أشار الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع في كتابه الذي صدر حديثاً بعنوان "من آداب الشعوب الإسلامية" إلى الأدباء العرب الذين هاجروا من العالم العربي أو هاجر آباؤهم وأجدادهم، وحافظوا على لغتهم العربية، فأبدعوا أدباً عربياً خالداً في بيئة غير عربية وهو ما يطلق عليه "الأدب المهجري".

والحقيقة أن الدكتور الربيع فهم الأمر وأدرك أهميته، وألف كتاباً يتناول موضوع "أدب المهجر الشرقي" وهو المصطلح الذي أوجده بعدما رأى أن مصطلح الأدب المهجري قد قُصِرَ - دونما حق أو إنصاف - على أدب المهاجر الأمريكية في الشمال والجنوب، بينما هناك مهاجرون عرب مسلمون هاجروا إلى مناطق أخرى من العالم ولهم أدبهم وإبداعهم، إلا أن أدبهم يحتاج إلى من يقوم بدراسته...

وقد رأيت استكمالاً للاهتمام بهذا الجانب الدعوة لدراسة الأدب العربي في شبه القارة الهندية الباكستانية مثلما كان الاهتمام بدراسة الأدب العربي في الأندلس، كما أدعو دور النشر العربية إلى إعادة طباعة كتب الأدب العربي التي صدرت في شبه القارة الهندية، ففي هذا خير اللغة العربية ذاتها وخير المسلمين هنا وهناك.

العامل الديني في اللغة الأردية

وإذا كان العامل الديني من أهم العوامل المؤثرة في ظهور لغة كالأردية في شبه القارة الهندية، وارتباط الخط العربي بهذه اللغة، فإن هذا العامل نفسه كان له عظيم الأثر في تحديد اتجاهات الأدباء الذين كتبوا بالعربية في شبه القارة الهندية. فبعد فتح السند انتقل العديد من علمائها إلى بغداد وامتزجوا داخل المجتمع العربي، ومن هؤلاء الشاعر أبو عطاء السندي وأبو ضلع السندي المحدث وأبو جعفر الديبلي، ويقال: إن أبا عطاء السندي كان قد ولد وتربى في الكوفة، أما أبو ضلع السندي فقد عشق السفر وذاعت شهرته زمان هارون الرشيد ومن أشعاره:

لقد أنكـــر أصحابي وما ذلك بالأمثلْ
إذا ما مُدح الهند وسهم الهند في المقتلْ
لعَمري إنها أرض إذا القطر بها ينـزلْ
يصيـر الـدرُّ والياقوتَ والدر لمن يَعْطَلْ

إلى أن يقول فيمن ينكر فضل الهند:

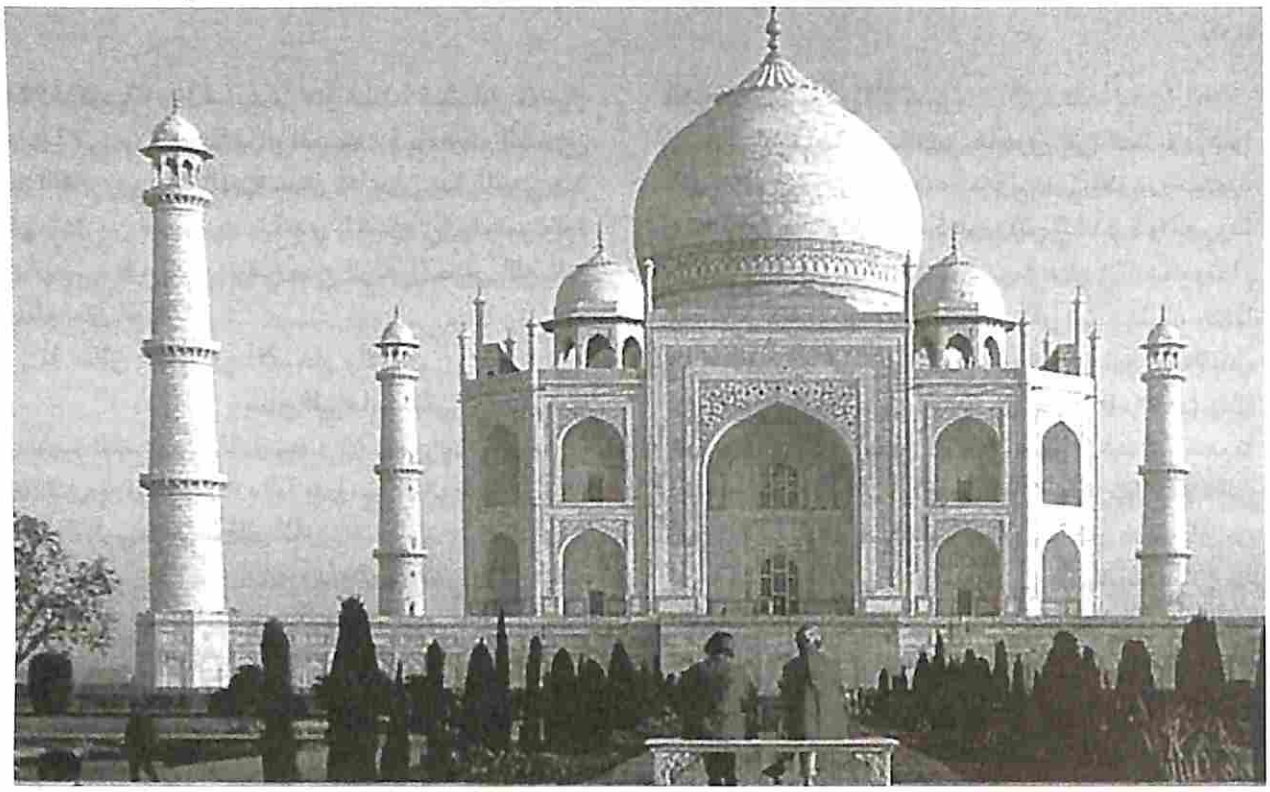

وأرماحٌ إذا ما هُزّت اهتز بها الجحفلْ
فـهل ينكر هذا الفـضل إلا الرجل الأخطلْ

إنتشار الثقافة العربية الإسلامية بالهند

ومع ظهور الغزنويين في شمال غرب الهند فتح الطريق لنشر الثقافة العربية الإسلامية هناك، إذ أصبح تعلم العربية هو أساس التعليم وكان المنهج الدراسي يشمل القرآن الكريم والحديث والسيرة النبوية وآثار الصحابة وأمثال العرب ومطالعة كتب السلف ودراسة مقامات بديع الزمان والحريري، وكتب قدامة بن جعفر ودواوين الشعر العربي، وفي مقدمتها ديوان المتنبي. فظهر علماء مثل أبي القاسم أحمد بن حسن ميمندي الذي نظم بالعربية أشعاراً كثيرة، ومثل الشاعرة رابعة بني كعب القزداري من منطقة بلوتشستان ومن أشعارها العربية:

شاقني نائح من الأطيار
هاج سقمي وهاج لي تذكاري
قلت للطير لِمْ تنوح وتبكي
في دجى الليل والنجوم دراري!

ومثل أبي نصر محمد بن جبار العتبي من مدينة الري، وهو مؤلف كتاب تاريخ يميني» باللغة العربية، وهو عن تاريخ الدولة الغزنوية (فترة حكم سبكتكين ومحمود الغزنوي) ، ومن أشعاره:

له وجه الهلال لنصف شهر
وأجفان مكحلة بسحرِ
فعند الابتسام كلَيل بدر
وعند الانتقام كيوم بدرِ

أما أبو القاسم أبو المنصور بن علي الغزنوي فكان كاتباً وشاعراً زار الشام والتقى بالمتنبي في بغداد وأُعجب به المتنبي كثيراً.

أدب المهجر الشرقي وأدباء الهند

اتسعت دائرة الدول الإسلامية في الهند زمان قطب الدين أيبك، وانتشرت المدارس الإسلامية في طول البلاد وعرضها انطلاقاً من شعور السلاطين والأمراء والمشايخ بأن عليهم واجب نشر الدين، وقد ذكر ابن جبير (توفي ٦١٤هـ) أنه شاهد الأطفال يدرسون القرآن الكريم، ويتعلمون الخط من خلال الشعر والأمثال العربية، وذكر ابن بطوطة الشيء نفسه.

ومن العلماء المشهورين في تلك الفترة نذكر رضى الدين حسن بن محمد الصنعاني أو الصاغاني (ولد في لاهور ٥٧٧هـ) الذي سافر إلى العراق والحجاز ودفن

بمكة المكرمة (٦٥٠هـ)، ومن مؤلفاته : مشارق الأنوار النبوية في صحاح الأخبار المصطفوية، ومجمع البحرين في اللغة، وفي هذه الفترة عاش شاعران هما قاضي عبد المقتدر بن محمود الكندي الشرعي، وهو من بلدة تهانيسر، وله قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم يقول فيها:

يا سائق الظعن في الأسحار والأُصُلِ
سلم على دار سلمى وابك ثم سلِ

أما الشاعر الآخر فهو تلميذه الشيخ أحمد تهانسيري، وله قصيدة دالية يقول في مطلعها:

أطار لبي حنينُ الطائر الغردِ
وهاج لوعةُ قلبي التائه الكمدِ

وفي زمان الخلجيين عاش عالم يدعى صقر الدين محمد عبد الرحيم الأموي الشافعي الهندي (توفي ٧١٥هـ) زار البلاد العربية والتقى مع شيخ الإسلام ابن تيمية في دمشق في شهر رجب ٧١٢هـ، وحدثت بينهما مناقشات ومناظرات شهدها علماء ذلك الزمان، ومن مؤلفاته: الفائق في أصول الدين. أما في زمان آل تغلق فقد برز علماء أدباء منهم ابن تاج الدين الملتاني (توفي بعد سنة ٧٣٦هـ) الذي كتب أول محاولة لتفسير القرآن في الهند، وسراج الدين عمر بن إسحاق (توفي ٧٧٣هـ) الذي تعلم في دهلي ثم سافر إلى الحجاز ومنها إلى القاهرة حيث تقلد منصب قاضي القضاة وله مؤلفات في الفقه الحنفي وعلم الحديث.

أما عن فن الشعر فقد ظهر شعراء لم يكثروا قوله، وكتبوا قصائد لا تكوّن دواوين مفردة إلا أن أشعارهم تستحق الدراسة من حيث قيمتها الجمالية.

كان للهجوم المغولي على العالم الإسلامي أثره المعروف، ورغم ما حدث لدهلي إلا أن المراكز العلمية الأخرى مثل جونبور ومالوه وكجرات وكلبركه وأكرا ظلت مزدهرة. وكما حمل الموحدون مشعل الثقافة العربية الإسلامية بعد زوال سلطان الأمويين من الأندلس، حملت تلك المراكز التي أشرنا إليها مشعل الثقافة بعد سقوط دهلي، وتبدأ هذه الفترة من سنة ٨٠٢هـ . وقد أفادت المنطقة من هجرات العلماء المسلمين إليها، فقد حدث التقاء مباشر بين علماء الهند والعلماء العرب الذين أجبرتهم الظروف السياسية على ترك ديارهم والهجرة إلى الهند، وهكذا ازدهر الأدب العربي في تلك الفترة ازدهاراً ملحوظاً.

العلماء العرب في الهند

ومن العلماء العرب الذين هاجروا إلى الهند وعاشوا فيها الشيخ بدر الدين محمد بن أبي بكر بن محمد القرشي المخزومي الإسكندري (ثم الهندي) والمعروف بابن الدماميني، ولد بالإسكندرية عام ٧٣٦هـ ، وتعلم فيها وفي القاهرة، ثم في مكة، وسافر إلى دمشق، ومنها إلى مصر، ثم إلى مدينة زبيد اليمنية، ومنها إلى الهند، حيث وجد ترحيباً شديداً في الكجرات (٨٢٠هـ) ونال مكانة لدى أمراء الدكن وتوفي عام ٨٢٧هـ في مدينة كلبركه. كان ابن الدماميني شاعراً مُجيداً بالإضافة إلى كونه عالماً من علماء النحو واللغة والمعاجم. مدحه كل من ابن العماد والسيوطي والسخاوي، كما أشاد الأدباء بقصائده ومنظوماته، ومن شعره:

رماني زماني بما ساءنـــــي
فجاءت نحوس وغابت سعود
وأصبحت بين الورى بالمشيب
غليلاً فليت الشباب يعـــود

تراجع الأدب العربي في الهند - الأسباب والنتائج

من علماء العرب المهاجرين إلى الهند نذكر الشيخ علي بن أحمد المهائمي الشافعي النائطي (الدكني). استوطن أهله بلاد الدكن والكجرات بعد أن هربوا من المدينة المنورة خوفاً من الحجاج بن يوسف الثقفي، وقد توفي عام ٨٣٥هـ ودفن في مهائم القريبة

ومن الأدباء الشعراء العرب الذين هاجروا إلى الهند الشيخ جمال الدين محمد بن عمر بن بارك بن عبد الله بن علي الحميري المعروف ببحرق الحضرمي، ولد عام ٨٦٩هـ وهاجر إلى الهند سنة ٩٣٠هـ حيث عاش في الكجرات، له رسائل أدبية رائعة كتبها إلى والي اليمن عامر بن عبدالله، وقصائد رائعة.

ويعد الشيخ زين الدين المعبري المليباري (المالاباري) أديباً وعالماً له مؤلفات في السيرة والفلسفة والنحو، وله أيضاً قصص الأنبياء من آدم حتى داود عليهم السلام، وله "تحريض أهل اليمن على جهاد عبدة الصلبان".

كان الشيخ مجيداً للعربية، له قصائد ومنظومات تكمن أهميتها في كونها لشاعر عاش بعيداً عن موطن العربية، بعيداً عن بيئة الشعر والشعراء العرب. ولهذا

نلاحظ أن قصائده لا تخلو من التصنع والتكلف، وقد انتشرت قصائده بين الناس وخاصة طلاب العلم، حتى إن قصيدته الأولى طبع لها ثلاثة شروح، منها شرح كتبه أبو بكر الدمياطي وطبع بمصر ١٣٠٠هـ، وشرح كتبه محمد الجاوي وطبع بمصر أيضاً ١٣٠١هـ، وشرح لابن المؤلف نفسه وهو عبد العزيز المعبري طبع ١٢٩٢هـ، وهذا نموذج من أشعاره:

الحمد لله الموفق للعلا
حمداً يوافي بره المتكاملا
ثم الصلاة على الرسول المصطفى
والآل مع صحب وأتباع ولا
تقوى الإله مدار كل سعادة
وتباع الهوى رأسُ شر حبائلا

وفي عهد الدولة المغولية زمان السلطان أكبر ومن جاؤوا بعده تراجعت اللغة العربية، وتناولت اتجاهات التأليف بالعربية مجالات مختلفة في مقدمتها علم التوحيد، وازدهرت المؤلفات في علم الكلام والتصوف، إلا أن علم الحديث كان من أهم المجالات، فقد نال اهتمام معظم علماء تلك الفترة، واهتم العلماء أيضاً بعلم الفقه، وازدهرت الكتابة بالعربية في علم التاريخ.

كتب مفتي قطب الدين محمد بن علاء (ولد بلاهور ٩١٧هـ ودرس في مكة ومصر) كتاباً بعنوان "الإعلام بأعلام بيت الله الحرام"، وجاء في مقدمة كتابه:

"جمعت هذه الأوراق من أخبار ذلك العارف الوراق، تسير به الركبان إلى سائر الآفاق، وتنير في صفحات الدهر كالشمس في الإشراق، وتحفظ في خزائن الملوك والسلاطين كأنفس الأعلاق، فكان كتاباً حسناً في بابه، ممتعاً لمن تعلق بأسبابه، أنيساً تجمل مؤانسته، وجليساً لا تمل مجالسته، جمع بين لطائف تاريخية، وأحكام شرعية، ومواعظ نافعة وأحكام بارعة، سميته كتاب (الإعلام بأعلام بيت الله الحرام)...".

وكتب زين الدين بن عبد العزيز المالاباري (تاريخ مسمى تحفة المجاهدين في بعض أحكام البرتكاليين) وطبع في حيدر آباد. وقد شهد عهد أورنكزيب اهتمام البلاط بالعربية نتيجة لما أصدره السلطان من فرمان بالاهتمام بالعلوم الدينية والتركيز عليها، ولو كان الطريق البحري إلى البلاد مفتوحاً لازدهرت العربية في شبه القارة، إلا أن سيطرة البرتغاليين والإنجليز والفرنسيين على البحر عطلت إلى حد كبير تبادل المعرفة والعلوم بين أهل المنطقة والبلاد العربية.

صمود الأدب العربي في الهند

رغم تضييق الخناق على المسلمين في الهند، وقطع الطريق البحري بينهم وبين البلاد العربية، بالإضافة إلى تدهور أحوال الدولة المغولية، وتدهور العلوم العربية والإسلامية بالتالي، فإن بعض العلماء نهضوا بأداء خدمة جليلة للغة العربية وعلومها، ومن بين هؤلاء برز سيد أبو بكر سورتي (متوفى ١١٢٨هـ/ ١٨١٥م) وكان قد هاجر من اليمن إلى سورت (المنصورة) في الهند، واشتهر بكتابة المقامات الهندية على طريقة مقامات بديع الزمان والحريري، وموضوعات مقاماته وشخصياتها هندية، وأسلوب المؤلف جزل وفصيح، واستخدامه للسجع والمحسنات الأدبية ينم عن قدرته على التحكم في اللغة.

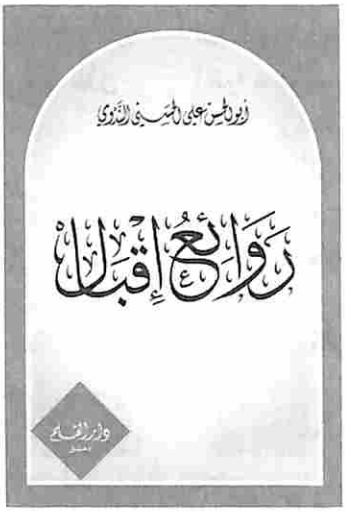

ومن المؤلفات العربية الشهيرة التي كتبت في تلك الحقبة (كشاف اصطلاحات الفنون) لمحمد علي تهانوي في مجلدين الأول بالعربية والثاني بالفارسية، وقد أكمل المؤلف كتابه سنة ١١٥٨هـ/١٧٤٥م، وهناك كتاب آخر يشبه هذا الكتاب وهو كتاب (جامع العلوم الملقب بدستور العلماء في اصطلاح العلوم والفنون) لعبد النبي أحمد نكري، ويقع الكتاب في أربعة مجلدات، ويمتاز عن سابقه بحسن ترتيب المواد، رغم أن السابق يفوقه من حيث الحجم. أما شاه ولي الله الدهلوي (ولد في دهلي ١١١٤هـ/١٧٠٣م) فهو معروف لدى قراء العربية، وقد تميز بأسلوب عربي فصيح بليغ، وكان خطيباً مفوهاً بالعربية، خطب في الحجاز بين العلماء، كما طبعت كتبه في مصر وبيروت والهند وباكستان ومن أشهر كتبه (حجة الله البالغة).

ومن شعراء تلك الفترة محمد علي حزين أصفهاني (ولد عام ١١٠٣هـ/ ١٦٩٠م) عاش في دهلي أربع عشرة سنة، وزار عدة مدن بالهند، وتوفي عام ١١٨٠هـ/١٧٦٦م) ودفن في بنارس بشمال الهند، وأجاد الشعر بالعربية، وكانت أشعاره العربية ذات طابع فارسي وهذه نماذج منها يعارض فيها لامية العجم:

وليس عنك سواد العين منصرفاً
مهما تشاهد بالتدعيج والكحلِ
اسمع كلامي ودع لامية سلفت
الشمس طالعة تغنيك عن زحلِ
فوالذي حجت الزوار كعبته
وكم هنالك من داعٍ ومبتهلِ
جرى مجاري دمعي حب حضرته
وأشرق الشوق في صدري بلا طَفَلِ

حسان الهند

ومن الأدباء والعلماء نذكر الشيخ غلام علي آزاد بلكرامي (توفي ١٢٠٠هـ)، عشق السفر والتجوال، فسافر في أرجاء الهند ووصل إلى الحجاز، له عشرة كتب بالعربية، ومثنوي (مزدوج) في بحر الخفيف يضم سبع عشرة حكاية منظومة. وله قصيدة نونية من ١٠٥ بيت بعنوان مرآة الجمال، ويرى النقاد أنه أول من خلف ديواناً بالعربية في الهند، فعدد أشعاره في دواوينه يصل إلى ثلاثة آلاف بيت، كما أن كتابه سبحة المرجان يحتوي على سبعمئة بيت. وامتازت أشعاره العربية بما فيها من خيال ورقة معنى، وقد ركز على المحسنات اللفظية، واستعمل التشبيهات والاستعارات الهندية ولقب بحسان الهند. وقد درس أشعاره د. عبدالمقصود الشلقامي، ونال عن بحثه درجة الدكتوراه من جامعة البنجاب عام ١٩٧٤م.

وهذا نموذج من شعره:

برق أضاء من الزوراء يشجيني
يا رب ما باله يبكي ويبكيني
أنى لسان يؤدي شكر أنعمه
بالماء والنار يرويني ويورينى
هويت حسناء أسعى في إراحتها
وتلك في غاية الإيذاء تؤذيني
لا يذهب الغلّ ماء المزن من كبدي
بل ماء ياقوتة اللمياء يرويني

وممن قرضوا الشعر العربي في الهند محمد باقر آكاه، وهو من أدباء الشعر بالهند، وكان معاصراً لآزاد بلكرامي، له العشرة الكاملة، عشر قصائد على طريقة المعلقات، وله أيضاً المقامات على طريقة مقامات الحريري. ومن أشعاره:

لا تنظر قطُّ إلى أسفي
لا تسأل حالي في الألمِ
«آكاه» تناهت حيرته
أدركه إلهي بالكرمِ

ومن الشعراء أيضاً شاه عبد العزيز دهلوي وهو ابن شاه ولي الله الدهلوي (ولد في دهلي ١١٥٩هـ/١٧٤٦م) كتب عدداً من القصائد العربية. أما شاه رفيع الدين الدهلوي فهو أيضاً ابن شاه ولي الله، وقد درس مع أخيه شاه عبد العزيز، وترجم معاني القرآن الكريم إلى الأردية، وكتب شعراً بالعربية ومن أشهر أشعاره قصيدته التي رد بها على قصيدة ابن سينا المشهورة (قصيدة الروح) يقول فيها:

يا أحمد المختار يا زين الورى
يا خاتماً للرسل ما أعلاكا
هل كان غيرك في الأنام من استوى
فوق البراق وجاوز الأفلاكا
واستمسك الروح الأمين ركابه
في سيره واستخدم الأملاكا

وهكذا ظل الاهتمام بالعربية – علومها وآدابها – والتأليف بها في شبه القارة الهندية سمة واضحة على مدى عدة قرون، وتنوعت المؤلفات بها بين علوم الدين الإسلامي وعلوم اللغة والأدب.

تراجع الأدب العربي في العصر الحديث

بعد فشل الثورة التي اشتعلت ضد الإنجليز في الهند سنة ١٢٧٥هـ/١٨٥٧م حاول المحتلون القضاء على التعليم الديني، وأصبحت المدارس العربية التي كانت بالأمس مملوءة بالطلاب خاوية على عروشها، وزاد تطاول الإنجليز على المسلمين والإسلام. ورغم هذا ظهر علماء وأدباء أفاضل مثل مولانا فاضل خير آبادي الذي قرض الشعر بالعربية، واشتهر بقصيدته التي نشرت مع كتابه (الثورة الهندية) بالعربية، ومن أشعاره:

إن لم تصب نظرة من أعين نُعُسِ
فمن نفى النوم من عينيك في الغلسِ
من استنام إليها سهمُـــرته وكم
ممن أنامتــه من يقظان محتـــرسِ

ومن علماء اللغة العربية والأدب العربي في شبه القارة فيض الحسن سهارنبوري (ولد عام ١٨١٦م)، فبالإضافة إلى أشعاره العربية كتب (تعليق على الجلالين) و(التحفة الصديقية) و(شرح المعلقات السبع) وله أشعار بالفارسية والأردية، وفي شرحه للمعلقات السبع شرح الألفاظ الصعبة والتراكيب النحوية، واستشهد بشعر الشعراء في الأماكن الصعبة، وقد توفي عام ١٨٨٧م عن واحد وسبعين عاماً، وهذا نموذج من أسلوبه النثري:

"لما كانت السبع المعلقات كالسبع الشداد، ولم يسلك شارح من شراحها مسلك السداد، وقد تناولها المولعون بفنون الأدب، وتداولها المغرمون بلسان العرب، أردت أن أشرحها شرحاً وافياً، وأكشف عنها كشفاً كافياً".

أما نواب سيد صديق حسن خان قنوجي فهو غني عن التعريف (ولد ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م) له تفسير بالعربية يقع في عشرة مجلدات، وله شرح لصحيح البخاري، وفي اللغة له (البلغة في أصول اللغة) وكتب أخرى كثيرة.

ومن العلماء الأفاضل مولانا عبد الحي لكهنوي الذي يعد بحق أديباً بالعربية، وهو مؤرخ وباحث (توفي ١٣٤١هـ/١٩٢٣م) ومن أهم أعماله (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) ومن كتبه أيضاً (معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف)، وله (الثقافة الإسلامية في الهند) وهو مطبوع في دمشق.

ونذكر هنا مولانا أشرف علي تهانوي (توفي ١٩٤٣م) ومولانا شبير أحمد عثماني، ومولانا أصغر علي روحي أستاذ اللغة العربية وآدبها بالكلية الإسلامية بلاهور (توفي ١٩٥٤م)، وشيخ الأدب في ديوبند مولانا إعزاز علي ديوبندي (توفي ١٩٥٧م) ومن مؤلفاته: شرح حماسه، شرح متنبي، ونفحة العرب. والدكتور مولوي محمد شفيع (توفي ١٩٦٣م) وهو أشهر أساتذة الكلية الشرقية بجامعة البنجاب ورئيس دائرة المعارف الإسلامية (بالأردية) وله كتابات معتبرة بالعربية.

ولا يفوتني أن أشير إلى العالم الشهير والأديب الفذ الذي تمتع بحافظة قوية حوت بداخلها آلاف الأشعار العربية وهو الشيخ عبد العزيز ميمني الراجكوتي (توفي ١٩٧٩م) الذي زار البلاد العربية وكتب عدداً من المقالات بالعربية منها: أبو العلاء وما عليه (ط القاهرة ١٩٣٣م) وحقق عدداً من الرسائل والكتب العربية: الوحشيات لأبي تمام، وديوان حميد بن ثور الهلالي، وديوان سحيم العبد، وكتاب التنبيهات لعلي بن حمزة الأصفهاني.

أما الشيخ أبو الحسن الندوي فهو عالم وأديب وداعية كبير، ويمكن للقارئ العربي أن يعرف قدره لو طالع كتبه مثل: مسيرة حياة ، و(روائع إقبال) الذي طبع عدة مرات في البلاد العربية، ويمكن أن يطالع كتاب (أبو الحسن الندوي بحوث ودراسات) الذي أصدرته رابطة الأدب الإسلامي العالمية عنه، والعدد(٢٦-٢٧) من مجلة الأدب الإسلامي الخاص بالشيخ رحمه الله، ففي هذه المطبوعات إشارات تكشف عن بعض جوانب شخصيته.

د. محمد الربيع

والآن، ألا يستحق الأدب العربي في شبه القارة الهندية الباكستانية أن يُدرس ويُدَرَّس في جامعاتنا العربية؟! ألا تستحق دعوة الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع الرامية لدراسة أدب المهجر الشرقي اهتمام الباحثين والدارسين في عالمنا العربي؟!

أليس من واجب الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية أن تتولى نشر روائع هذا الأدب؟! ونتساءل ألا يجدر بنا الاهتمام بأدب المهجر الشرقي والأدب الذي ظهر في شبه القارة الهندية خاصة أنه يحمل روح الأدب الإسلامي؟!

هل هناك من يود أن يكتب بحثاً أصيلاً فيتجه إلى حقل جديد لدراسة الأدب العربي الذي نشأ وازدهر في بيئة غير عربية إلا أنه حمل بداخله روح الإسلام وحافظ على البيئة التي ظهر فيها؟!

إنه لمن الفائدة للجميع أن يتجه الباحثون إلى هذا المجال، وربما تجد هذه السطور صداها، وتجد هذه الكلمات من يُتبعها بأخرى أحسن منها. ■